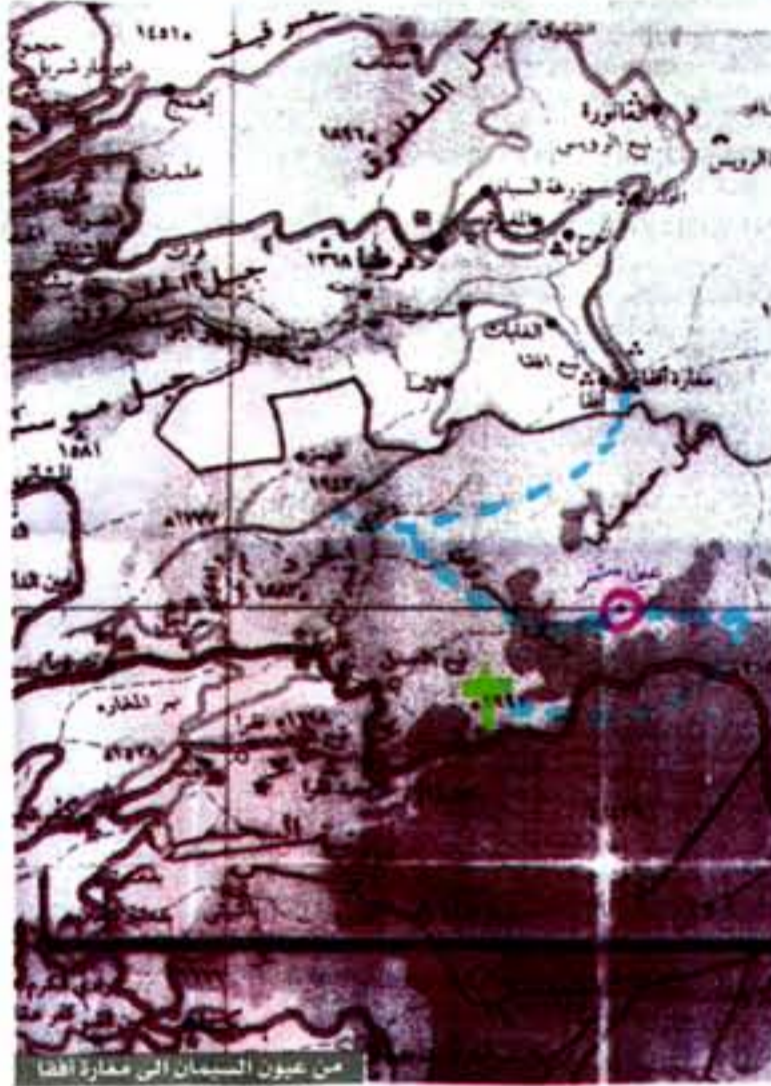


طرقات «حزب الله» الأمنية في جيل وكسروان

سامي خويري: مناطقنا مهددة

الجرفات لشق الطرق



من عيون السيمان الى معارة افقا

في عدد سابق أثارنا «العمل» ظاهرة شق الطرق في قضاء جيل التي ربطت القرى الشيعية بطرق داخلية لا تمر في القرى المسيحية، كما ربطت هذه الشبكة بطريق رئيس يصل الى بلدتي لاسا وأفقا الشيعيتين. ومنهما بطريق جبلي يمر في أراض تابعة للبطريركية المارونية وصولاً الى بعلبك بالمعنى العسكري ثم وصل القرى الشيعية في جيل بالفزان البشري الشيعي في البقاع الشمالي. ما قصة هذا الربط وما هي تداعياته على أمن المناطق المسيحية؟

قرية تدعى فراط يسكنها آل علام وهي متصلة ببلدة اسمها علمات يسكنها آل عواد وحيدراحمند، تتصل بدورها بقرية مشان الشيعية التي تتصل بدورها بطوزنيا ورأس اسعنا الواقعة على طريق عنايا وتتصل ايضاً ببلدتي بشكيدا وفنار ومنهما الى كفسرلا (الحسي الشيعي في عمشيت) الذي اصبح مركز استقطاب لعشرات العائلات الشيعية التي تقطن المنطقة للسكن بحيث يتوقع ان تصبح كفسرلا في وقت قريب جداً أكبر من بلدة عمشيت وضاحية جديدة او مريعا امنيا في قلب جبل لبنان المسيحي.

ويسري احد العاملين في وزارة السياحة انه خلال العام ١٩٩٣ جرى تزييم دراسة وادي نهر ابراهيم المصنف على لائحة التراث العالمي كأحد المواقع الطبيعية الرائعة الجمال في لبنان والشرق الاوسط والعالم، والذي يفترض منع البناء فيه. وجاءت نتيجة التصنيف متناسفة مع مشروع الطريق، إذ سمح للشعبي الشيعية بالبناء واستخدام عقاراتها لهدف السكن في حين لم يسمح للقرى والبلدات المسيحية بذلك، وفرضت

وجود شبكة طرق محترمة ومعترف بها تربط قرى قضاء جيل من الجرد نزولا الى الساحل، هي عبارة عن طرق معبدة وواسعة مثل طريق عنايا - سار شربل. الا ان الاهالي فوجئوا في العام ١٩٩٤ وفي اوج الهيمنة السورية، رغم ان الامور كانت هادئة بين السكان ولا يعكر صفوها اي اعتبار بالحكومة اللبنانية تقدر فجأة استملاك الاراضي ما بين بلدة بوداي القاصية وبلدة افقا. وانطلقت الجرافات لشق الطريق في العام ١٩٩٥، تحت عنوان ربط المناطق اللبنانية وتسهيل امور المواطنين الحيادية، علما ان المسافة من جيل الى افقا القصر بكثير منها بين افقا وبوداي وحدث بعلبك.

كما تم شق طريق من قرية لاسا نزولا في طبيعة وعرة الى قرية شيعية على ضفاف نهر ابراهيم تدعى فرقريرا. ويسري مطلعون ان النائب حسين الحاج حسن كان يتابع موضوع شق الطريق التي تربط افقا ولاسا بفرقريرا لأن كل عائلات البلدة الاخيرة هم من آل الحاج حسن. ولا تنتهي قصة الطريق الاستراتيجي في فرقريرا، بل تعبر نهر ابراهيم الى

عليها شروم قاسية للبناء، وكان المسؤول عن هذه الدراسة الدكتور ابراهيم من بلدة طوزنيا الشيعية. وفي حرب تموز استعمل حزب الله هذه الطرق لنقل اللاجئين الى اسناد عسكري ولوجستي فتنتقل قياديو الحزب وقافلات التموين عليها ليلا نهاراً.

ومشاريع شق الطريق لا تتوقف عند حدود قضاء جيل، وتالياً شق المناطق المسيحية تاريخياً في جبل لبنان الى نصفين، بل يمتد الى قضاء كسروان وذلك من خلال الاضرار على شق طريق من بلدة فرقريرا الى المربع الشيعي في كسروان الذي يضم بلدات المعصرة والزعترة وغيرها وصولاً الى بلدة يحشوش التي تضم ٨٥ صوتاً شيعياً بين ناخبها. وهذا ما يتيح الربط ايضاً بين بعلبك والعقبية في كسروان والاشراف على مصب نهر ابراهيم المطل على الطريق الدولية. أما المخططات التي تنقلت الى جرد كسروان، فقد تعرض احد المقاتلين القدامى في حزب الكتائب وهو في رحلة صيد الى اعتراض من قبل مجموعة مسلحة



طرقات جاذرة

سلوك اللصوص الطرقات عينها... جرود كسروان وجبيل صعودا الى البقاع، وغالباً ما تتم السرقات في السواحل الكسروانية والجبيلية بسبب سهولة التهريب من منطقة تخضع لسلطة الشرعية، الى منطقة لا وجود للشرعية فيها، علماً ان مناطق أخرى تتعرض لسرقة السيارات، لكن ليس بالحجم نفسه الذي تعرفه كسروان وجبيل.

والمفصّل أن السيارات تكون في معظمها من سيارات الدفع الرباعي، وبما أن هذا النوع من السيارات باهظ الثمن، تكمن الحاجة اليها ليس من أجل اعادة بيعها، بل لاستخدامها لقضايا عسكرية ومراجعة لبيانات الأمن العام ومخاطر الدرك تكشف الكثير من الحقائق.

وفي حادثة لافتة صودف مرور سيارة يقودها مواطن من بلدة لاسا ترافقه ابنته ومواطن مسيحي من بلدة امهز في الليل على الطريق، فاصطدمت بسيارة «بورش كايين»، ادت الى مصرع السائق واصيبت الابنة والرجل بكسور ورضوض قوية، ولما تعذر على السيارتين اكمال طريقتهما بسبب قوة الاصطدام توقفتا، وما ان اقتربت سيارة رياضية الدفع من موقع الاصطدام يقودها احد المسؤولين التابعين للتيار الوطني الحزبي في المنطقة، اوقف بالقوة واجبر على النزول من السيارة، فركبها ٣ اشخاص كانوا يقودون سيارة البورش وفروا في اتجاه لاسا. واتصل المسؤول بالدفاع المدني او

والذخائر الى المدينة المحاصرة من قبل الفياق السورية، ما ادى بطبيعة الحال الى تطوير الوضع العسكري، فتم تنظيم كتكات ونقل عدد كبير من مدافع ال ١٥٥ التي كان دورها مساندة اهالي زحلة تحميها للضغط على المقاتلين المدافعين، كما عززت بعض المدرعات التي كانت تنقل المقاتلين المتوجهين الى زحلة الى الخطوط الامامية، الأمر الذي اجبر القوات السورية على استعمال الطيران في معاركها عبر عمليات النزال كومانوس على التلال المشرفة على زحلة فاستشهد جاك عتيقي بصاروخ هليكوبتر سورية.

شق الطرقات اليوم يجري تحديداً في منطقة عين شخر التي تعتبر خاضرة الجبهة وهو يجري على مستويين الاول من خلال احدى الوزارات التي تقوم بشق طريق بحجة انشاء محمية ارز وهي تبدأ من لاسا في اتجاه عين شخر، في حين يقوم المدعو ريمون فرقيني احد المسؤولين في احد الاحزاب المسيحية الموالية لحزب الله بشق طريق في اراض استأجرها من ولف سيدة الحفلة تبدأ من جنوب افقا باتجاه عين شخر. احد الرعاة في المنطقة أكد ان الطريقين يحتاجان الى ٥٠٠ متر ليلتقيا، اي انها عمليا مسألة ايام معدودة.

وسامى خويري يؤكد ان شق الطرقات يجري وتداعياته يفترض معابنتها على عدة خطوط، ذلك ان تركز وحدات عسكرية تابعة لحزب

تابعة لحزب الله في منطقة عين شخر اجبرته على العودة باعتبار ان المنطقة عسكرية واستراتيجية لحزب الله.

خويري يحذر مؤسس القوى النظامية الكتائبية سامي خويري أكد انه تسلم الجبهة بين العام ١٩٧٦ و١٩٨٢ بعدما قام احمد الخطيب المنشق عن الجيش اللبناني بهجوم مدرعات من البقاع في اتجاه بلدة فاريا، لكن الانغام التي كانت مزروعة بمبادرة فردية من بعض المقاتلين، أدت الى تضجير الملائة الاولى فعملت التقدم على المدرعات الاخرى وعندما اندلعت المعارك اضطر للعودة الى عين شخر بعلبك، اضاف: اعتبرنا هذا الهجوم ايداناً ببدء الحركة على هذه الجبهة فقمنا بتنظيمها عبر زرع متاريس على التلال المرتفعة وحصناها ببعض المدافع الثقيلة وكثفنا من زرع الانغام لمنع التسلل.

خويري اشار ايضاً الى ان الجبهة اطلق عليها يومذاك اسم «صن-عين السيمان»، لأنها تمتد من الخربة الرئيسية المشرفة على قنات باكيش ويسكنها في الجنوب الغربي حتى قواميع العبد شرقاً، وشير السوردة شمالاً، وضحيلة عين شخر في الشمال الغربي، اي بشكل نصف دائري وتقف عند حدود طريق امهز- ميروبا الاسفلتية. وابان حرب زحلة استعمل المقاتلون هذه المنطقة لارسال الامدادات والتعزيزات البشرية